البهائية

وتاريخ قرة العين

عاد الناقد المعاند المجادل بالباطل يمزق أقواله بالهزء والمضحكات كقوله « ياخالني يا أم اسماعيل » وكقوله « الحقوني يا أهل البلد » وغير ذلك من الردح ، تارة يتبرأ من الاسلام وأهله وتارة يقول « صدق الله العظيم » وطورا يدعي أنكار الوحي فما عرفنا له مذهبا نخاطبه به . يتلون تلون الحرباء كل ذلك في سبيل انكار آيات الله مع أننا لم ندعه للايمان بل كنا في موقف اقامة الحجة ومعرض اظهار الدليل « فمن شاء فليعرض عن هذا النصح ومن شاء فليتخذ الى ربه سبيلا »

حقا إن شخصا مثله لا يبالي ان ينسب السرقة الى دينه لحقيق أن يدعى على دين غيره بالسرقه و يفترض ، حسب هواه ، أي فرض و يملأ فاه بفحش القول وتجري من بين شدقيه الادعاآت الباطلة و ينفث من صدره سموم الافترا آت ولا يزداد كلما سمع الآيات الا عنادا واصرارا والحادا « أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا . ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا » وليس لنا أن نجادل أمثال هؤلاء لاننا عرفنا ان مقصودهم لم يكن الاستفهام عن وجه الحقيقة بل الاصرار على العناد . وكنا ظننا أن حضرة صاحب العصور يفي بوعده في قفل باب المناقشة ويضن بمجلته ان تسطر للناقد هذا الهذيان والطعن في الدين البهائي الحنيف ولكنا وجدناه قد افسح له المجال بالطعن كما شاء وصرح له ان يتعمد تحريف آيات الله كزيادة بعض كلماته المعقوته في وسط آياته الالهية بقصد التشويه والمسخ بعد أن انهزم في ميدان المباراة

وما كنا لنعتني بالرد على الناقد لولا أنه جثا على ركبتيه أمامنا متضرعا يسألني ان اسرد له سيرة حضرة الطاهرة قرة العين التي كانت آية عصرها. فتذكرت عند ذلك قوله تعالى « وترى كل امة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها » وإذ ذاك لايسعني الا اجابة تضرعاته وتوسلاته بذكر سيرة الطاهرة التي انجذب العالم من حلاوة بيانها والتي قامت في نهاية الشجاعة والبسالة على نشر دين الله في تلك الانحاء المظلمة وكشفت القناع منادية بمساواة المرأة للرجل في كل الامور الى أن فازت أخيرا بالشهادة العظمى بيد الظالمين المجرمين

فاستمع لتاريخ الطاهرة الزكية التي فاقت بني جنسها في كل العصور والتي بعثها رب البرية لتقدم المرأة وانقاذها من بين براثن الرجال المستبدين ، واثبتت للعالم وأهله أن الله قادر على أن يبعث من النساء من هن أعلا كعبا من الرجال وأقدر منهم علما وأدبا وفضلا واطلاعا

كانت قرة العين بديعة زمانها ، فريدة بين نساء أوانها ، واسمها الاصلي « زرين تاج » أي التاج الذهبي لان شعرها كان ذهبيا ، وكنيتها أم سلمى ، ولدت سنة ١٢٣٠ هجرية واهتم والدها الملا صالح ، الذي كان من كبار العلماء بامر درسها للعلوم فنجحت نجاحا باهرا وبدت عليها مخائل الذكاء والفطنة والعقل الفائق والفهم النادر وكانت تهتم حسب ارشاد عمها الملا علي ، بمطالعة كتب الطائفة الشيخية حتى دب فيها الولوع بتلك الطريقة المجيدة وبدأت تقدس الشيخ الاحسائي والسيد الرشتي خليفته وتعتبرهما أعلم علماء العصر وأعلاهم تقوى وبصارة ثم شرعت عقيب ذلك في مراسلة السيد الرشتي في الاستفهام منه عن بعض الغوامض ، فلم يكد يقع بصر السيد على رسالتها حتى قال أنها خليقة بعالي المقامات ، وجعل يخاطبها في جميع كتاباته « بقرة العين » وبعد وفاة السيد ازمعت البقاء بكربلاء لما كانت تعلم يقينا من كتابته وبشارته

بان الموعود فى الملة الاسلامية على وشك الظهور . وانتظرت هناك موقعة ارتفاع النداء، وجلست فى مقام السيد تاقي الدروس على الطلاب من وراء ستار نصبت لهذه الغاية ، فكان الطلاب والمستمعون فى أشد الاعجاب بحسن تعبيرها وفصاحة بيانها وقوة برهانها. وانقطعت للعبادة والتبتل. وهجرت تناول المطبوخات واجتزأت ببسائط الاغذية تقضى الليالى فى المناجاة والصلاة منتظرة فى كل الاوقات ظهور وبروز جمال الموعود .

ولما كان أصحاب السيد قد انتشروا في البقاع والأصقاع للبحث عن الموعود حسب وصيته وبشارته لهم، خاطبت السيدة أحدهم «الملا حسين بشروئى» مستفسرة منه عن نتيجة أبحاثه قائلة : (إذا وفقت للقاء طلعة الموعود فلا تحرمونى من موافاتى بذلك النبأ ولا تضنوا على بالسعادة العظمى) فصادف وصول كتابها بعد اهتداء السيد لحضرة الموعود ؛ وقرب عهده بالايمان ؛ فقدمه للحضور المبارك . وعند اطلاع الحضرة على مطلبها أجابها فوراً وأثبت اسمها فى وسط حروف الحى وكتب توقيعاً مباركاً بذلك . وبعد ذلك شرعت تبلغ الناس علناً بهذا الظهور الكريم ؛ وكان زوجها « امام الجمعة » يعارضها فى ذلك ويقول لها (انك لفضلك وعلمك لو ادعيت هذا الأمر لنفسك لصدقناك فلماذا صدقت أنت دعوة ذلك الشاب التاجر ؟) فلما تيقنت من زوجها الجفاء والاصرار على العناد انفصلت منه رغم إرادته اتباعاً لما عمل به لرسول صلى الله عليه وسلم من تطليق النسوة المؤمنات من أزواجهن الكفار . وقامت الحكومة أيضاً بالتعرض لتلك السيدة وأوفدت اليها من يستطلع خبرها لظنهم بأنها تدعو الناس إلى نفسها فلما سألوها قالت : (ليس إلى من دعوة لنفسى ولا أمر ، بل انى مطمئنة بأن العلم الهى قد ظهر، وكل من يرغب من اكابر العلماء بمناظرتى في هذا الشأن فليتفضل) فأقرتها الحكومة على ذلك إلا أن العلماء لم يجرأوا على مباحثتها وماطلوا الحكومة وأخذوا

فى الطعن عليها وتكفيرها وجردوا عليها سيوف الغل والبغى . ولكن ذلك لم يمنعها من تبليغ امر الله علنا ، ودعوة الناس جميعاً إلى مأدبة الأمر الجديد . ونهضت من كربلاء إلى بغداد وفيها حضرت نادياً حافلا بأفاضل العلماء وبينهم الوالى والمفتى ؛ وقامت على تبليغ الجميع بما تحير منه الحاضرون . وأخيراً صدر لها الامر بالتحول إلى منزل المفتى السيد محمود الالوسى ومكثت عنده فى منزله شهرين وقد كتب عنها هذا المفتى فى تفسيره (روح المعانى) مدحاً فائقاً ونفى عنها ما اتهمها به الاعداء من الكذب والافتراء والزور والبهتان وشهد بطهارتها وصيانتها وعلمها وفضلها حيث يقول : (وقيل أنها كانت تقول برفع التكاليف كلها وأنا لم أحس بشىء من ذلك مع أنها بقيت فى بيتى نحو شهرين ، وكم من بحث جرى بينى وبينها رفعت فيه حجاب النقبة فرأيت من الفضل ما لم أره فى كثير من الرجال ، وهى ذات عقل وأدب ، وفريدة حياء وصيانة ، وقد ذكرنا من المباحثات فى غير هذا المقام ما إذا وقفت عليه تبين لك أن ليس فى فضلها كلام)

وكان من ملازمى ركابها فى حلها وترحالها كثير من العلماء الأجلاء الذين ذكرت أسماؤهم فى الكتب وهم فى كل آن يرتشفون من أنهار علمها وفضلها وكانت لاطمئنانها من ديانتهم وذمتهم وعفتهم ترفع الحجاب أمامهم ولا ترفعه أمام الاغراب ، فقامت عليها وعلى العلماء الملازمين لركابها قائمة علماء الرسوم ، وصخبوا وقالوا كيف يجوز لمخدرة أن ترفع الحجاب وتخاطب العلماء وتباحث المجتهدين . وقام الجدل بينهم وبين أتباعها والملازمين لحضرتها ليل نهار فكانوا يجيبون العلماء بأن الوجه والكفين على مقتضى أحكام الشريعة لم يكونا فى أى وقت عورة حتى فى نظر الشريعة الاسلامية ، ولكن ذلك الاستدلال لا يغنيهم عن الجدال والخصام . حتى بعض الأتباع كانوا يرون فى كشف النقاب مخالفة للشرع الأنور ، واستفهموا من حضرة الباب وجاء

الجواب التالى الذى تلى على جمع من الأحباء فى الكاظمية ومن ضمنه فى شأن قرة العين. (واما ما سألت عنه المرأة التى زكت نفسها فاعلم بأنها امرأة صديقة عالمة عاملة طاهرة ، ولاترد الطاهرة فى حكمها ؛ فانها أدرى بمواقع الامر من غيرها) وكان ذلك الجواب مسكتاً للمتزلزلين ، ومرشداً للثابتين الراسخين الذين اعترفوا جميعاً بطهارة الطاهرة ونزاهتها . وانتشر صيتها فى جميع العراق وأصبحت حديث الناس من كل وضيع وشريف . ورفع نجيب باشا والى بغداد الامر إلى القسطنطينية شرح فيه أحوالها حتى جاء الامر من هناك بجلاء الطاهرة من بغداد إلى ايران . واعتزمت مفارقة البلاد ورافقها في رحيلها ما ينوف عن ثلاثين نفساً من تلاميذها وأصحابها مابين عربي وعجمى . ولما وصلت الطاهرة فى طريقها إلى قرية (كرند) هب رؤساء القرية لاستقبالهم بالحفاوة والاكرام وأضافوهم بكل تجلة وترحاب واحترام مدة ثلاثة أيام ، وفي أثنائها قامت الطاهرة بتبليغ الاهالى علانية الى الاقبال على دعوة الباب . وورد عليها رؤساء العشائر وتحت إذنهم نحواً من اثنى عشر ألف فارس توسلوا اليها جميعهم أن يكونوا فى ركابها فشكرتهم الطاهرة ودعت لهم وودعتهم واتجهت نحو كرمانشاه وفيها أمرت بالصلاة العامة لعموم الاحباء فأقبل سواد عظيم واحتشدوا جميعاً فى الصلاة ، وفى وسط ذلك الجمع أعلن تلاميذها للناس جميعا علناظهور حضرة الباب . وكانت سيدات الامراء وعقيلات أولاد الملوك بزرن الطاهرة ، وكذلك السيدة حرم الامير حاكم كرمانشاه ، وأتى الامير بنفسه الى زيارتها . وبعد ان سمع من الآيات والبينات آمن مع جميع أفراد أسرته فأخذت حركة الامر هناك تزداد . وامتد بساط التبليغ ، وأخذت الكلمة تعلو يوماً فيوما . حتى خشى بأس الطاهرة علماء تلك البلدة فاجتمعوا عند رئيسهم ، على أكبر ، وطلبوا منه مناظرة تهالبين لحق من الباطل ، لكن هذا الرئيس خشى عاقبة الامر ، فرفع تقريراً الى الحاكم يطلب فيه ابعاد الطاهرة ، فاجتمع

الحاكم معها واستقر الرأى على مناظرة المجتهد المذكور فى اجتماع يعمل خصيصا واذ لم يأت بفائدة يعدل عنه الى المباهلة . فلما فهم المجتهد المذكور قرار الوالى استشاط غيظا وتمارض وطلب الامهال حتى يشفى . وفى أثناء ذلك أرسل الى والدها الملا صالح والى عمها خطابين بالغ فيهما في موضوع قرة العين وطلب منهما الحضور لاخذها ، فارسلا اليها بعض ذوي قرابتها للعودة الى قزوين موطنها . ولما أطلعت الطاهرة على مكر المجتهد رأت اجابة طلب ذويها ونزحت عن البلدة الى همدان وفى أثناء الطريق عرجت على (صحنة) ومكثت فيها ثلاثة أيام تدعو الناس وأعيان البلد الى ظهور الباب . وأبلغت أمر مولاها علنا وخفت الطاهرة الى الكلفة الى منزل «بهمن مرزا » وفاوضت نساء الامير والمغتهن الرسالة فاجاب لها اثنان : احداهما (نواب حاجية هانم) والدة محمد حسن خان حسام الملك ، الاخرى (حاجية هانم) حرم ناصر الملك الاكبر ، وتشرفت هذه فى بغداد بحضرة بهاء الله وانجذبت انجذابا أفضى بها الى أن صارت تنظم القريض فى وصف حضرته . وكان لبلاغة شعرها التأثير الكلى لكمال علمها وفضلها . ولما رأى الامير (خانلر ميرزا) ماقامت به الطاهرة من جلائل الاعمال عقد مجلساً من العلماء لمناظرتها ، ولما تم عقد المجلس أخذت الطاهرة تذكر لهم من وراء الحجاب البيانات وأفاضت ببلاغة البيان وتركتهم يعترفون بفضلها وعلمها وعظمتها ، وأقروا بجلالتها وفخامتها وامتدحوا علمها وعرفانها وأدبها . ودعت الطاهرة فى تلك البلدة رؤساء عشاير بنى اسرائيل ودعتهم الى الامر ، وسألوها بعض أسئلة فكانت تجيبهم بالآيات من التوراة بما أدهشهم وحير ألبابهم . وكتبت أيضا رسالة خاطبت فيها عميد علماء تلك المدينة واثبتت فيها حلول مواعيد (الموعود المنتظر) برمتها ، وعززت ذلك بالحجة والدليل ، ولما فتح المجتهد الرسالة وقرأ مطلعها ووجدانها دعوة الى الايمان بالامر الجديد استشاط غضبا واحتد وأخذ يلعن ويسب باشنع الالفاظ . فاجابه اذ ذاك الرسول بقوله (ليس من شأن أهل العلم والعرفان مقابلة الدليل والبرهان

باستعمال لسان الطعن و القدح) فامر المجتهد اذ ذاك بضربه .فهجم عليه العلماء الحاضرون واوسعوه ضربا حتى أشرف على الهلاك ، ثم سجنوه والقوه خارج المنزل ، وقام البعض فاحتملوا جسد الرسول الى منزل الطاهرة حيث اخذ الاحياء يعالجونه ، وكانت تقول للرسول (طوبى لك وصلى الله عليك بما قدمت نفسك فداء لاعلاء كلمة ربك الاعلى)

و لما اعتزمت قرة العين الرجوع الى قزوين موطنها بناء على ملتمس أهلها ، أمرت فريقا من الاصحاب بالعودة الى العراق العربى بعدان زودتهم بالنصائح ومضت مع باقى أصحابها الى قزوين . و بعد وصولها اقضت ايامها الاولى فى المباحثة والمناقشة مع والدها وعمها ، الحاج ملاتقى ، فما كان من والدها الا أن لزم الصمت وأما عمها فزاد فى اللجاج و العناد وتفوه أمامها بهذى العبارات وشرع فى السب واللعن والطعن ، فقالت له « الويل لك ! كأنى أرى الدم يقطر من فمك النجس » وتقدم الاقرباء الى الطاهرة بقبول ملتمسهم فى العودة الى منزل زوجها . ولكن ماسلف من هذا القرين من معارضتها و مقاومته لها فى اعتناق امر الباب منعها من قبول هذا التكليف ، وكان جوابها « لم يكن الخبيث ليقع كفؤا للطيب قط » فقطع هذا الجواب الامال فى الرجاء بعودتها وابت روحها العالية ان تقيم صاغرة كسائر النساء فى منزل قرينها المستبد المنتقد لجميع اقوالها وأعمالها وسلوكها ؛ فرفضته الرفض البات ولم تقبل مطلقا ان تجيب الطلب ، فجعل عمها الملا تقى يرتقي المنابر بعد كل صلاة و ينهال بالسب واللعن فى حق الطائفة الشيخية والبابية . ولما جاوز هذا الشيخ الحدود فى الطعن صمم البعض على قتله ، وفى غضون ذلك أمرت الطاهرة أصحابها بالنزوح عن قزوين ولم يبق معها منهم سوي شخصين وكان يوجد شاب يدعى ميرزا صالح مشهور بحبه للشيخ الاحسانى والسيد الرشتى ولما رأى الملا تقي يلعن الشيخية عقب كل صلاة صمم على قتله خصوصا بعد ماسمع عن فساد أخلاقه وأخذه الرشا وحبه

للدنيا وعبادته للدرهم والدينار . وأقدم على هـذا العمل وبدون استشارة أحد ، فانتهز فرصة مرور الحاج تقى الى المسجد صباحا وهجم عليه وضربه بهراوة محددة الرأس فاصاب رأسه ووجهه وبطنه ولم يزل يضربه حتى اعتقد انه مات فتركه وركن الى الفرار . ولـكن الحاج مكث ثلاثة أيام بعدها الى أن توفي وأوصى ان لا يعتدى على أحد فى قضية قتله لانه عفا عن القاتل ورغما عن هذه الوصية قام ابنه ملا محمد (زوج الطاهرة) وشق جيوبه وأسرع الى دار الحـكومة مستغيثا من البابية ، ويبكى وينتحب حتي أصبحت حياة الطاهرة ومن معها في خطر

واتهموا فى قتله ميرزا هادى الفرهادى وصمموا على قتله . فلما رأى القاتل ان الابرياء يتهمون تصدى لدار الحـكومة واعترف بالقتل وقال (إذن لا داعى الى تعذيب الابرياء) وعند ماقيل له (لماذا لم ترحم شبابك ولا شيخوخته وقتلت شيـخ العلماء) أجاب بقوله (انه لم يكن عالما بل كان لصا سارقا لانه سرق من بستان أبى حنيفة بضعا من حبات عنبه وكان بهذه الحيلة يفترى على المساكين من الناس ويعتدي عليهم ويجرح قلوب الخواص ويحط من قدرهم) ثم شرح مقصوده من هذه السرقة بقوله (أن العلوم التى كان يفخر بها ملا تقى كالفقه والاصول هى من ثمار بستان أبى حنيفة فالاشجار غرس يده والبستان صنده وتأسيسه ، ومهما اجتهد العلماء الذين من هذا القبيل لم يمكنهم أن يحصلوا الا على قليل من جانب عنب هذا البستان ، ومن كان من المعلومات بهذه المنزلة والقدر لا يبلغ بمعارفه تلك المرتبة الرفيعة التى هى زعامة العلماء . ولا يؤهله لادعاء العظمة والـكبرياء ، ولا يجعله بحيث يسمح له الناس ببث تلك المفاسد والشرور . وأما العالم الحقيقى فهو من استقى الناس من فيضان نهر علمه وعوارفه واقتبسوا من نبراس فضائله ومعارفه ويخدم مصالح النوع الانسانى بحق وفتح فى أوجه العالم أبواب الرحمة ونجى

الناس من المشا كل الدينية الجمة واراحهم من مخاذير الخلاف والخصام) فاندهش الحاكم وحاشيته من هذا البيان وهالهم جرأته و بسالته ، ولكن ساقوه الى السجن وانتهت هذه الوقعة بقتل خمسة أشخاص وهم ميرزا صالح وملا ابراهيم المملاتى والشيخ صالح الكريمى وشخصين آخرين بالرغم من وصية الملاتي بالعفو عن القاتل . وسعى ابنه «امام الجمعة» لان يتوصل الى اعدام الطاهرة ليأخذ منها بثأره القديم . وكانت الطاهرة فى أثناء هذه الحوادث مقيمة فى سراى الحاكم سجينة تحت خفارة موظفي الديوان وحراستهم، فلما يئست من الخلاص كتبت تفاصيل الوقائع و بعثت بها الى حضرة بهاء الله فى طهران الذى كان إذ ذاك الشخص الذى يشار اليه بالبنان فى جميع الشؤون والاحوال ، فلما قرأ الكتاب أمر ميرزا هادى الفرهادى بالشخوص الى قزوين لانقاذ الطاهرة . فخف ميرزا هادى الى قزوين وطرق جميع الابواب وبعد اللتيا والتى تمكن من إخلاء سبيل الطاهرة وأخرجها ليلا الى طهران برفقة خادم يدعى قلى . وبوصولها إلى طهران تلقاها حضرة بهاء الله ومضى بها توا الى منزله وعندما قابلته لاول مرة شعرت باحترام عظيم نحوه . ومن العجيب أنها رغما من طلاقة لسانها وبلاغة بيانها واقتناصها عقول علماء الزمان كانت تجلس فى حضور حضرة بهاء الله فى صمت واطراق واحتشام كما يجلس التلميذ بين يدى أستاذه متطلعا الى الاستفادة من بحر علمه . وصادف وقت حضورها فى طهران اجتماع الاحباء على عقد مؤتمر عام فى بيداء بدشت وفيها حطوا الرحال ونصبوا الخيام ، و (بدشت) بلد معروف بجودة الهواء بين خراسان ومازندران وكان الغرض من الاجتماع هناك أمرين (الاول) طريقة انقاذ الباب من اعتقاله (الثانى) مسألة نسخ الفروع الاسلامية . فدارت مذاكرات المؤتمر حول هاتين النقطتين لان حضرة الباب كان مسجونا في قلعة «ما كو» وكان حضرة بهاء الله والطاهرة على اتصال بالمكاتبة معه . ويفهم من توقيعاته أن الوقت

كان وقت الحركة والتبليغ واتمام ما هنالك من الخدمات وأن الصمت والسكون لايجوزان بحال من الأحوال وكانت تكاليف الأمر الجديد غامضة على كثير من الاحباء حتى ذهب فريق منهم الى أن الحركة تابعة للشريعة الاسلامية وتمسك البعض الآخر بانها أمر مستقل. ولما تم اجتماع الاحباء في بدشت شرعوا في البحث وكانت مجالسهم منقسمة الى طبقتين: الاولى الطبقة الخاصة بكبراء الأصحاب وعظمائهم، والثانية المجالس العامة يخطب فيها فرد من الاصحاب المعروفين. وقرر قرارهم على إرسال المبلغين وحشد الاحباء قريبا من ماكو حتى اذا تم منهم عدد وفير طلبوا من الشاه الافراج عن الباب فاذا لبى الطلب فبها والا أنقذوه بالقوة. وأما فيما يختص بالمسألة الاخرى فقد اختلف فيها الاحباء وانقسموا الى فريقين كما تقدم وكانت الطاهرة من الفريق الذي يري جواز تغير الشريعة بالاحكام الجديدة، وصممت لذلك على تفهيم هذا لجميع الاحباء وكانت تقول (أن هذا العمل سيبرز الى ساحة الوجود لامحالة، وسيطرق هذا القول أذن العام والخاص. فكلما اسرعنا في الكشف عن هذه الغوامض كان أليق وأوفق وأنفع للامر وللعمل الذي سنقوم به حتى ينفصل عنا كل ضعيف لايحتمل التجديد ولا يبقى معنا الا كل قوى مخلص يفدى بنفسه هذا السبيل القويم البديع) وشرعت الطاهرة في تفهيم الاحباء حقيقة المقصود وكشفت عن السر المكنون من تبديل الفروع وتغيير الاحكام ونطقت بلسان فصيح كاشفة النقاب بادية الجمال صائحة (لقد ظهر الحق الموعود وتجددت الامور ومضت العوائد القديمة وانتهت وظهر الصافور العظيم والصور الذي ينتظرونه هو هذا النداء الالهي فلماذا أنتم نائمون؟ انتبهوا من فراش رقادكم، قد ارتفعت الشمس من ربيع الازلية. لماذا استغرقتم في بحور المادة وقد ظهر مالك الاقتدار؟! أنظروا الى هذا النور المبين واسمعوا لتغنيات هذا

العصر الجديد الذى نفث روح الحياة الجديدة فى جميع الموجودات وهبت نسائم الفضل والجود ونفحت نفحات الفيوضات الآلهية عليكم أجمعين) ثم تلت سورة القيامة فخضع الكثيرون وابتدأ غيرهم يصبح وقطع أحدهم حنجرته والبعض قاموا بالسب

وانقسم الاحباء الى فريقين : فريق أعجب بأفكارها ، وآخر انتقدها . وفى آخر الامر تداخل حضرة بهاء الله فى المسألة وهدأ روع الجميع ، وأمر باحضار المصحف الشريف وتلا سورة الواقعة وأخذ فى تفسيرها وتأويلها وأفاض في شرحها وبيانها حتى اطمأنت قلوب الجميع وعلموا بانه لابد من وقوع هذه الواقعات وحدوث هذه الحادثات كلها

كانت قوة العين فى جميع أدوار حياتها فى غاية الشجاعة ، لم يحصل لها فتور ، واخيرا أمرت الحكومة بحبسها وايذائها وكانت تنادي فى الحبس وتهدئ النفوس ، واخيرا حكموا عليها بالقتل ، ومع انها كانت فى جميع ايام حياتها لاتفكر مطلقا فى الزينة كعادة النساء الا أنها في يوم شهادتها تزينت ! فاحتار الجميع فى أمرها وسألوها لماذا تنكرت ايتها السيدة فى الزينة خلافا لعادتك؟ فقالت « لانى اليوم عروس » وصارت تمشى فى الجنينة بغاية الوقار والسكون ، فقال الجميع لابد وانه قد أتى يوم شهادتها وحانت ساعة قتلها . ولكنها كانت تنادى وتقول : انى صرت الصافور العظيم المذكور فى الانجيل الجليل . وعقب هذه الحادثة اخذوها ليلا وطرحها قاتلوها فى البئر بعد أن خنقوها فى وسط الجنينة . وبذلك فازت بالشهادة العظمى

عبد الجليل سعد

(المصور) ـ صممنا على أن نقفل هذا الباب . والمصور تحترم المعتقدات بقدر ماتقدس حرية الرأى .